تفجيرات حمص ورسائل «الباب» السياسية: نلقاكم في «جنيف ١٦»

فرنسا- فراس عزيز ديب

جرَت العادة قبل كلّ جلسة لـ«مجلس الأمن» لفرض عقوبات أو إدانة ما يسمونه «النظام السّوري»، أن يتعالى الحديث عن جرَائم هنا وانتهاكات هناك آخرها الدعوة لقيام «مجلس الأمن» بفرض عقوبات على سّورية لاستخدام الحكومة فيها «السلاح الكيماويَ» ضد المدنيين.

لكن وللمصادفة، فإن انعقاد اجتماع ما بخصوص إيجاد حلٍّ لما يسمونه «الأزمة السورية» غالباً ما يتّرافق مع عملَ إرهابي ضخم، وبطبيعة الحال فإن «داعش» جاهزة دائماً للتبنيّ؛ تحديداً عندما يستهدف الإرهاب بحدّه الأعظم مدنيين. لكن عندما يتعلق الأمر بـ«مقرات النظام» فإن الضرورة تحتّم تبديلَ شكل الفاعل لإظهار القوة أولاً وضرب المعنويات ثانياً، فما الجديد؟

التفجيرات الإرهابية التي ضربت حمص ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة، لكن حكماً هناك رابط ما بين هذه التفجيرات من جهة، وبين ما تم تسريبه قبل أشهر تحديداً بعد سقوط «تدمر» من جديد بيد «داعش» على أن التنظيم يستعد لاقتحام مدينة حمص، وبالفعل تمدد التنظيم وسيطر على حقول النفط والغاز.

كان الهدف من تعويم معلومات كهذه وقتها تأكيد فكرة اتساع الهوة بين الروس من جهة، والإيرانيين والسوريين من جهة ثانية، تحديداً أن معشر العاطلين عن العمل في الصحافة المستعربة وَجدوها فرصةً في ظل غياب الرؤية السياسية لديهم للحديث عن هذا الخلاف، بما فيه التقارير التي تحدثت عن التقاعس الروسي في دعم الجيش السوري ما أدى إلى سقوط «تدمر». أما الهدف البعيد فكان مرتبطاً بما قاله يوماً «جون كيري» بأن الولايات المتحدة تابعت نمو قوة «داعش» على أمل أن تشكل ضغطاً على «نظام الأسد»، هذه المراقبة لا تزال مستمرة، ولكي نوضح ذلك، علينا أولاً أن نجيب عن تساؤل منطقي: لماذا تتبنى «النصرة» هذين التفجيرين «المُحكمين»، علماً أن العادة جرت على أن تتبنى «داعش» ذلك؟

مبدئياً لا يمكن أن يكون هناك فرق بين «داعش» و«النصرة» فكلاهما بالنهاية رضعا من ثدي «الوهابية القميئة». قد يكون التفجيران بهدف رفعِ الضغط عن «داعش» مع تقدم الجيش السوري على جبهة «تدمر»، وخاصة أن التفجيرات تلاها عمليات إطلاق قذائف من «داعش» على الكثير من المرافق الحيوية وهو ما بدا أشبه بالتنسيق المتكامل بين الطرفين.

لكن ومن خلال دقة العمليتين ورمزيتهما باستهداف أهم المقار الأمنية ليس في المدينة فحسب، بل في رقعة جغرافية واسعة إذا ما أخذنا بالحسبان أن حمص هي أكبر المدنَ السوريةً مساحةً، وعلى تماس مباشر في الحرب على «داعش»، فإن ما تم هو حكماً خارج قدرات أيّ تنظيم إرهابي. لكي تتضح الصورة أكثر، فإن التحالف القائم بين «إسرائيل» من جهة و«جبهة النصرة» من جهة ثانية يعطينا تصوراً واضحاً بأن «رأس الأفعى» لم يشأ القول إنه جزء في أي حلٍّ قادم فحسب، بل إنه ليس مضطراً أن يضرب بصواريخه نقاط القوة الأمنية في المدينة المجاورة للعمليات العسكرية على «داعش»، مادام الطامعون بـ«جنات النعيم» كثراً. الأمر لا يبدو مرتبطاً فقط بالحالة المؤقتة لأهمية العملية وما قد يتلوها من هزة أمنية قد يرافقها تقديم الدعم لأي تنظيم يمكن له أن يتوسع علىَ حساب الجيش العربي السوري، الأمر مرتبطٌ بإستراتيجية يتقنها حلف الحرب على سورية؛ وهي إستراتيجية (من سيرث الأرض)، فكيف ذلك؟

تبدو الإستراتيجية ناجعة، هي ليست بالجديدة بل تعود لآخر أيام حقبة «كلينتون» في وزارة الخارجية؛ لنجعل الإرهابيين يتمددون ومن ثم تصبح الأرض لمن يحررها، وبهذه الطريقة يتم قضم التراب السوري ليصبح التقسيم واقعاً. بدأت الحكاية مع تمدد «داعش» شمالاً، كان الهدف هو وصل «عين ديوار» شرقاً مع «راجو» غرباً، ومن ثم تسليم هذه المناطق بعد تحريرها للانفصاليين الأكراد فيصبح الإقليم الشمالي أمراً واقعاً.

الإستراتيجية الأميركية اصطدمت بعواقب عدة أولها القدرة العالية التي أظهرتها الاستخبارات التركية في التأثير على قيادات «داعش» وجعلها بالحد الأدنى مطواعة نظراً لأن الجنوب التركي كان يؤمن الدعم اللوجستي للتنظيم ولايمكن له أن يستغني عنه ببساطة. هذا التغلغل التركي بدا واضحاً من خلال تسليم التنظيم لمدن عدة كـ«جرابلس» و«الباب» أيضاً؛ وما المقاومة التي شهدتها المدينة للاجتياح التركي إلا نتيجة للانقسام الذي عانى منه التنظيم بين مؤيد ورافض لفكرة تسليم المدينة مقابل «الأمان». ثانياً، واقعية النظام التركي الذي رفض أي ضمانات أميركية بأن حل المشكلة الكردية يبدو متاحاً الآن بعيداً عن تركياً، لأنه فيما يبدو كان يعي أن الضمانات الأميركية باقتناع الانفصاليين الأكراد بالشمال السوري كجائزة ترضية هي ضماناتٌ آنية، تنتهي برحيل الإدارة الأميركية أو بتبدل الحزب الحاكم بأفضل الأحوال، وهو ما حدث فعلياً.

منذ إعلان نتائج الانتخابات الأميركية حاول «أردوغان» الاستفادة من هذه الإستراتيجية، كان هدفه مزدوجاً؛ الأول إنهاء حلم «روج آفا» إلى الأبد، والثاني خلق مستعمرات «تركمانية» تكون نواة لعودة «الإخوان المسلمين» إلى سورية والمشاركة في الحكم كأمر واقع مهما طالت المفاوضات. استفاد أردوغان من سقوط الفيتّو الأميركي بسقوط «الديمقراطيين» لكنه كان يدرك أن هناك مشكلة أهم وهي الموقف الروسي. انعطف «أردوغان» نحو الروس ولنعترف أن هذه الانعطافة «الذكية» حققت لـ«أردوغان» ما لم يحققه له الأميركي في تحالفه معه، لتصبح سياسة «استيطان المرتزقة» بديلاً من المناطق العازلة، وسياسة التطهير العرقي ضد العرب التي مارسها الانفصاليون الأكراد في المناطق التي سيطروا عليها هي ذاتها التي تجري اليوم في «الباب» و«جرابلس» و«اعزاز» لكن بأسلوب عثماني، لا فرق بين كلتا الجريمتين، لكن الجريمة الأكبر أن نترك «أردوغان» يتابع بإستراتيجية «وراثة الأرض» لأنها هذه المرة لن تكون كما كانت في الشمال على حساب تحريرها من «داعش»، بل ستصبح على حساب انتزاعها من «المتطرفين»، فما الفرق؟

قبل أيام نشرت «الواشنطن بوست» تقريراً تقول فيه إن الولايات المتحدة و«آل سعود» وتركيا سيوقفون تسليح «المعارضة»، وإن عدة تنظيمات تبلغت هذا القرار رسمياً. ما يمكننا استقراؤه من قرار كهذا هو أحد احتمالين:

الأول؛ إن الإستراتيجية الأميركية الجديدة للحرب على الإرهاب والتي سيتم تقديمها لـ«ترامب» في اليومين القادمين تحمل تحذيرات من اتساع رقعة الحرب في سورية لما سيكون له نتائج كارثية، وعليه فإن القرار الأميركي يبدو احترازياً وكالعادة لابد لكل من التركي والخليجي أن يتبعانه، تحديداً أن التركي يعيش أبهى أيامه، هو استثمر حتى بسوء العلاقة بين إيران و«ترامب» وبات قاب قوسين أو أدنى من خسارته حليفاً لطالما وقف معه «وقت الشدة» فقط لأن «ترامب» رفع النبرَة تجاه إيران. هذا الاحتمال يبدو عاطفياً أو كلاسيكياً بأن تعلن الولايات المتحدة وقفها لدعم المسلحين.

الاحتمال الثاني؛ وهو يبدو استكمالاً للإستراتيجية التي بدأها التركي. ويعتمد على قانون القوة النابذة، فالدوران السريع سيلقي بالثقيل خارجاً ويترك الخفيف. لا نختلف على أن أحد أهم أسباب إطالة عمر الإرهاب في سورية هي كذبة «فصل المعارضة المعتدلة عن الإرهابية».

إن وقف تسليح الإرهابيين هو تكتيكٌ سيدفع بالمجموعات المتطرفة لأحد خيارين: إما القبول بالأمر الواقع أو التوجه نحو المجموعات الإرهابية «الأكثر تطرفاً». في كلتا الحالتين فإن التركي هو المستفيد الوحيد أياً كان الخيار، فإذا اتسعت رقعة التنظيمات الإرهابية الأكثر تطرفاً بالمنظار الأميركي، فإن وراثة الأرض في قادمات الأيام تبدو فرصةً لن يفوتها التركي، وهل هناك أفضل من أن تحاصر «ميليشيا العثمانيين الجدد» حلب شمالاً وريف اللاذقية غرباً! أما قبول المسلحين بالأمر الواقع، فلا يبدو أنه سيبدل شيئاً بمكانتهم كأذرع سياسية قادمة لما يريده «أردوغان» في مستقبل سورية، وعليه لازال الاستثمار التركي لكل دقائق وتفصيلات الحرب على سورية يمشي بخطى ثابتة، على حين لا يزال هناك من يراوح في تصديق التركي بأنه سيخرج من المناطق التي احتلها ببساطة. المرحلة الآن حرجة، وتتطلب موقفاً واضحاً بعيداً عن لغة «الضمانات» أو «التسويات»، إذا كان «أردوغان» لم يؤتمن على عهد تجاه حلفائه في «الناتو» فهل حقاً لا يزال حلفاؤه الجدد يصدقونه! فَماذا ينتظرنا؟

عسكرياً لا شيء يفيد الآن إلا إيقاف التركي عند حدوده، أما سياسياً فلا يمكننا القول إلا عبارة... نلقاكم في «جنيف ١٦»؛ عندها لا ندري إن كنا سنسمع بضمانات هنا وهناك قدمها التركي بالخروج من مدينه «إدلب» بعد «تحريرهَا»!

٦ تفجيرات إرهابية في حمص أوقعت عشرات الشهداء والجرحى.. والنصرة تتبنى

| حمص - نبال إبراهيم
دمشق - وكالات

تسلل ستة إرهابيين انتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة أمس إلى داخل فرعي «الأمن العسكري» و«أمن الدولة» بمدينة حمص بشكل متزامن وقاموا بتفجير أنفسهم ما تسبب بسقوط عشرات الشهداء والجرحى، في وقت يحقق فيه الجيش العربي السوري مزيدا من الانتصارات على التنظيمات الإرهابية. وقد تبنت «جبهة النصرة» المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية التفجيرات، في حين شدد محافظ حمص طلال البرازي على الاستمرار في الحرب على الإرهاب وأننا في الفصل الأخير منها.

وذكر مصدر مطلع في محافظة حمص لـ«الوطن»، أن التنظيمات الإرهابية المسلحة شنت أمس سلسلة هجمات انتحارية متزامنة على فرعي «الأمن العسكري» و«أمن الدولة» الواقعين في حيي المحطة والغوطة داخل المدينة.

وأشار المصدر إلى أن الهجومين الانتحاريين تما بواسطة ٦ إرهابيين انتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة شديدة الانفجار، ثلاثة منهم تسللوا إلى داخل فرع الأمن العسكري في حي المحطة وقاموا بتفجير أنفسهم، على حين تسلل الثلاثة الآخرون في الوقت ذاته إلى داخل فرع «أمن الدولة» الواقع بحي الغوطة وقاموا أيضاً بتفجير أنفسهم بداخله، بالترافق مع اشتباكات جرت بمحيط الفرعين ما أسفر عن ارتقاء ما لا يقل عن ٣٣ شهيدا بينهم رئيس فرع «الأمن العسكري» بحمص اللواء شرف حسن دعبول، وإصابة أكثر من ٢٨ آخرين بينهم رئيس فرع «أمن الدولة» العميد إبراهيم درويش والتسبب بأضرار مادية جسيمة ببعض أجزاء مبنيي الفرعين، على حين ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض أن عدد الشهداء وصل إلى «٤٢ شخصاً على الأقل».

وفي وقت كان محافظ حمص صرح لـ«الوطن»، بأن التفجيرات الإرهابية الانتحارية المتزامنة تسببت بارتقاء ٣٢ شهيداً بينهم أحد القادة الأمنيين وإصابة ٢٤ شخصاً بجروح يتلقون العلاج في مشافي المدينة، لافتاً إلى أن انتصارات الجيش العربي السوري أصابت المجموعات الإرهابية بحالة مسعورة فقامت بهذا العمل الإرهابي الجبان ضد مقرات أمنية في مدينة حمص في محاولة يائسة للنيل من السوريين وقدرة الأجهزة الأمنية التي تمكنت من ضبط الأمن والاستقرار في مدينة حمص.

وأشار المحافظ إلى «أننا نفخر بشهدائنا ومستمرون في الحرب على الإرهاب وإن انتصارات الجيش تؤكد أننا في الفصل الأخير من فصول الحرب الإرهابية على سورية وسننتصر ونحقق آمال الشعب السوري بالقضاء على الإرهاب». وتبنت «هيئة تحرير الشام» (المؤلفة من جبهة النصرة وميليشيات مسلحة أخرى متحالفة معها) التفجيرين الإرهابيين والهجمات التي استهدفت المقرين الأمنيين في مدينة حمص، بحسب ما جاء في بيان نشرته على تطبيق «تلغرام».

وجاء في البيان «خمسة انغماسيين يقتحمون فرعي أمن الدولة والأمن العسكري بحمص ما أدى لمقتل أكثر من أربعين، بينهم رئيس فرع الأمن العسكري حسن دعبول وعدد من كبار الضباط وجرح خمسين».

يأتي هذان التفجيران الإرهابيان في وقت لازال العديد من مقاتلي التنظيمات الإرهابية ومنها «النصرة» ومقاتلي ميليشيات مسلحة أخرى متحالفين معهم يتحصنون في حي الوعر في مدينة حمص وهو المنطقة الوحيدة في المدينة التي فيها إرهابيون ومسلحون.

كما يتحصن مقاتلون من «النصرة» وميليشيات متحالفة معها في ريف حمص الشمالي ويشنون على الدوام هجمات إرهابية على القرى الآمنة.

وتعرضت أحياء في مدينة حمص في أوقات سابقة من العام الماضي لعدة هجمات إرهابية وانتحارية أوقعت العديد من الشهداء والجرحى. ويستثني وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ منذ أواخر العام الماضي تنظيمي «النصرة» وداعش. وهناك العديد من الميليشيات المسلحة موقعة عليه.

وأعربت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا خلال مؤتمر صحفي الأربعاء، عن قلق روسيا الشديد من خطط «هيئة تحرير الشام» التي تقودها جبهة النصرة لإقامة «دولة إسلامية» في جنوب ريف إدلب وشمال ريف حماة، في إشارة إلى ما أعلنه هذا التنظيم الجديد مؤخراً.

ويأتي حديث زاخاروفا بعدما أشارت «الوطن» في تقرير نشرته في ١٤ الجاري، حول نيّة «هيئة تحرير الشام» إقامة «دويلة أو إمارة» في إدلب وريف حماة بعد الانتهاء من ملف «جند الأقصى»، ثم العمل على تشكيل «حكومة خدمية»، على أن يكون الهدف النهائي هو إفشال العملية السياسية وسحب البساط من تحت أقدام الهيئات السياسية ووفود التفاوض التي تمثل المعارضات السورية، وهو ما أكدته «الهيئة» لاحقاً عندما أصدرت في ١٦ الجاري مقطع فيديو للتعريف بها وبقياداتها وأهدافها ومبادئها، وتضمن التعريف معلومات تكاد تكون متطابقة مع تقرير «الوطن».

من جهة ثانية، أفاد المصدر المطلع لـ«الوطن»، بأن «النصرة» والميليشيات المسلحة المتحالفة معها في حي الوعر قامت بفتح نيران أسلحتها الرشاشة والقناصة على نقاط الجيش الموجودة بمحيط الحي واستهداف طريق عام حمص – طرطوس بالقرب من دوار المزرعة تزامناً مع سلسلة التفجيرات الإرهابية التي استهدفت المقرين الأمنيين، ما استدعى من قوات الجيش التصدي والرد والاشتباك مع عناصر تلك التنظيمات والميليشيات بالترافق مع غارات جوية شنها الطيران الحربي على مواقع معاقل «النصرة» والميليشيات المتحالفة معها، وإيقاع خسائر في صفوفهم بالأرواح والعتاد والآليات.

دمشق: تفجيرات حمص تهدف إلى إنهاء النتائج الإيجابية لاجتماعي أستانا

| وكالات

اعتبرت دمشق أمس الهجمات الإرهابية التي استهدفت مقرين أمنيين ومناطق مجاورة لهما في مدينة حمص وترافقت مع اليوم الثالث من مباحثات «جنيف ٤» تهدف إلى «إنهاء النتائج الإيجابية التي حققها الاجتماعان الأول والثاني في أستانا»، على حين اعتبر المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا أن هذه الهجمات تهدف إلى تقويض «جنيف ٤».

وجاء في رسالتين لوزارة الخارجية والمغتربين وجهتهما أمس للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن حول الهجمات الإرهابية الهمجية التي استهدفت مقرين أمنيين ومناطق مجاورة لهما في مدينة حمص حسب وكالة «سانا» للأنباء: قامت المجموعة الإرهابية المسلحة الناشطة في مدينة حمص صباح اليوم (السبت) بشن سلسلة هجمات إرهابية همجية تم تنفيذها من خلال ستة تفجيرات انتحارية وقعت في توقيت متزامن وطالت مقرين أمنيين ومناطق مجاورة لهما في المدينة الأمر الذي تسبب باستشهاد نحو ٥٠ شخصاً من المدنيين والعسكريين وجرح أكثر من ٢٤ آخرين.

ولفتت الوزارة إلى أن جبهة النصرة الإرهابي إحدى أذرع تنظيم القاعدة العالمي في سورية أعلنت مسؤوليتها عن هذا الهجوم الذي نفذه ستة إرهابيين فجروا أنفسهم تنفيذاً لتعليمات مشغليهم وتطبيقاً لما نهلوه من فكر إرهابي وهابي متطرف. وأوضحت الوزارة أن الحكومة السورية تدين هذا الاعتداء الإرهابي الآثم وغيره من الجرائم الوحشية التي ترتكبها الجماعات الإرهابية المرتبطة بتنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين وتطالب الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بإدانة هذا الاعتداء الجبان. وبينت الوزارة أنه «مما يلفت الانتباه هو أن هذا العدوان الإرهابي يأتي مع بداية اليوم الثالث من المباحثات التي دعا إليها المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية في جنيف وذلك بهدف إنهاء النتائج الإيجابية التي حققها الاجتماعان الأول والثاني في أستانا»، مشيرة إلى أن هذا التطور الخطير يحتم على المبعوث الخاص أيضاً إدانة هذا العمل الإرهابي كما يحتم على الفصائل المشاركة في مباحثات جنيف ومن دون استثناء إدانة مثل هذه الأعمال الإرهابية. وقالت: لقد جاءت لحظة الحقيقة التي تثبت تلكؤ المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن في القيام بكل ما يلزم لتوحيد الجهود لمكافحة الإرهاب الذي يتسبب كل يوم في حصد المزيد من أرواح السوريين الأبرياء.

وأضافت: إن «هذه اللحظة تحتم على الأمم المتحدة العمل على إلزام حكومات الدول الداعمة للجماعات الإرهابية الكف عن انتهاكاتها للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة ووضع حد لجرائم المجموعات الإرهابية التابعة لها والتطبيق الكامل لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الخاصة بمكافحة الإرهاب ولاسيما القرارات ١٢٦٧ -١٩٩٩- و١٣٧٣-٢٠٠١- و٢١٧٠ -٢٠١٤- و٢١٧٨ -٢٠١٤- و٢١٩٩ -٢٠١٥- و٢٢٥٣-٢٠١٦ وإستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب والقرار المعتمد في ختام عملية الاستعراض الخامس لها».

وختمت الوزارة رسالتيها بالقول: «تجدد حكومة الجمهورية العربية السورية التأكيد على مطالبتها الأمين العام ومجلس الأمن إدانة هذه الأعمال الإرهابية ومضاعفة العمل لتوحيد جهود المجتمع الدولي للقضاء على الإرهاب ومعاقبة الدول الداعمة له»، مؤكدة أن هذه الأعمال الإرهابية الوحشية لن تثني سورية عن القيام بدورها في مكافحة الإرهاب الذي يمثل تهديدا لجميع السوريين والأمن والسلم في المنطقة والعالم.

من جانبه أكد رئيس وفد الجمهورية العربية السورية إلى «جنيف٤» بشار الجعفري في بيان مقتضب وفق «سانا»: «إن التفجيرات الإرهابية التي ضربت مدينة حمص اليوم (السبت) هي رسالة إلى جنيف من رعاة الإرهاب ونقول للجميع إن الرسالة قد وصلت وإن هذه الجريمة لن تمر مرور الكرام».

دي ميستورا أعرب عن أمله ألا تؤثر في سير محادثات «جنيف ٤»

أكد المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، في تصريحات صحفية أدلى بها قبل لقائه وفد الجمهورية العربية السورية، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أن «هذه العملية الإرهابية تهدف إلى تقويض مفاوضات السلام في جنيف، لكنه أعرب عن أمله في ألا يؤثر «هذا الحدث المأساوي» على سير المؤتمر الخاص بتسوية الأزمة التي تعاني منها سورية على مدار نحو ٦ سنوات.

وشدد دي ميستورا، في الوقت ذاته، على أنه يتوقع «حصول أحداث مماثلة هادفة إلى تقويض المفاوضات»، موضحا: «لقد وقعت مثل هذه الحوادث كل مرة عندما كنا نجري مفاوضات».

داعش يهدي تركيا الباب وأنقرة تزيد الضغوط لحل مسألة منبج

| وكالات

تعتزم أنقرة زيادة ضغوطها على واشنطن من أجل حجز مقعد لها في عملية تحرير مدينة الرقة، وذلك من خلال تصعيد التوتر في محيط منبج التي يسيطر عليها حلفاء الولايات المتحدة من «قوات سورية الديمقراطية». الضغوط التركية المرجحة للازدياد تأتي في حين تنتظر الخطة المحدثة للمعركة من أجل الرقة العرض أمام الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والذي سبق أن طلب من وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» إعادة دراستها قبل نحو شهر.

ووفقاً لـ«المرصد السوري لحقوق الانسان» أمس، ارتفعت حصيلة القتلى جراء تفجير انتحاري تبناه تنظيم داعش الإرهابي الجمعة واستهدف محيط مدينة الباب، إلى ٧٧ قتيلاً بينهم ٤١ مدنياً. واستهدف التفجير الذي نفذه انتحاري من التنظيم المتطرف بوساطة سيارة مفخخة، تجمعاً كبيراً في منطقة أمنية تابعة للميليشيات المسلحة المنضوية تحت لواء عملية «درع الفرات» في بلدة سوسيان، على بعد ٨ كلم شمال غرب الباب. وكانت حصيلة سابقة للمرصد الجمعة افادت بمقتل ٥١ شخصا على الاقل بينهم ٣٤ مدنياً. ووقعت العملية بعد ٢٤ ساعة من اعلان الميليشيات المتحالفة مع القوات التركية السيطرة الخميس على مدينة الباب التي كانت تحت سيطرة المتطرفين منذ العام ٢٠١٤ وتعد آخر أبرز معاقلهم في محافظة حلب.

وأشار المرصد إلى أن الميليشيات المسلحة والقوات التركية تواصل عمليات التمشيط داخل المدينة، حيث ترك المتطرفون خلفهم عدداً كبيراً من المفخخات والعبوات الناسفة. وأعلنت رئاسة هيئة الأركان التركية عن إرسال كاسحتي ألغام إلى الباب.

في الغضون، جدد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو استعداد بلاده للمشاركة في عملية تحرير مدينة الرقة وأراضي سورية كافة، من مسلحي داعش.

وأوضح، أن أنقرة بحثت خطوات مقبلة في سورية وفي مدينة الرقة بالتحديد مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا، مضيفاً: «بمشاركة الوحدات المحلية والتخطيط الصائب، بإمكاننا تحرير أراضي سورية من مسلحي «داعش» بسهولة».

وفيما يخص استمرار عملية «درع الفرات»، أشار إلى ضرورة تحرير مدينة منبج، من «وحدات حماية الشعب» الكردية، وقال: «نتوقع من واشنطن خطوات ترمي إلى إخراج «وحدات حماية الشعب» الكردية من منبج. وسنخطط لاحقاً للعملية على الرقة».

وما لبثت أنقرة بعد تحرير الباب حتى عززت قواتها في ولاية كليس فيما بدا أنه رسالة إلى واشنطن، حيث تستعد لإقرار الخطة النهائية لتحرير الرقة.

وتصر أنقرة على استبعاد الوحدات الكردية. وكشفت تقارير تركية أن الرئيس رجب طيب أردوغان أبلغ السيناتور الأميركي جون ماكين خلال زيارته أنقرة قبل عدة أيام، أن «حزب الاتحاد الديمقراطي سيلاقي المصير نفسه الذي يواجهه أي تنظيم إرهابي آخر». وتحذر تركيا من صدع كبير في العلاقات إذا تم تجاهل مخاوفها فيما يتعلق بعملية الرقة وإمكانية سيطرة «حماية الشعب» عليها تحت ستار «الديمقراطية».

من جهة ثانية، سيطرت «الديمقراطية» في إطار عملية «غضب الفرات» المدعومة من التحالف الدولي يوم الجمعة، على قرى جديدة عقب مواجهات مع تنظيم داعش في الريف الشمالي الغربي لدير الزور بعد إشعال جبهة جديدة في المنطقة القريبة من الحدود الإدارية مع الحسكة.

وقالت «الديمقراطية» على موقعها في شبكة الإنترنيت: أن مسلحيها سيطروا على قرى «أبو خشب» و«فنان شرقي» و«بردان غربي» و«تل زهماق» و«تويس» بعد اشتباكات مع داعش.

وأضافت أن هذه السيطرة جاءت عقب التقدم من محور رابع ضمن المرحلة الثالثة لحملة «غضب الفرات» انطلاقاً من قرية «خربة المالحة».

الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية تعقد اجتماعها بدمشق

| وكالات

تعقد الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية اجتماعها بدمشق يومي غداً وبعد غد تحت عنوان «دورة الوفاء لسورية» بمشاركة شخصيات سياسية عربية.

وحسب وكالة «سانا» للأنباء، يناقش المشاركون في المؤتمر المشهد السياسي الراهن والتقرير الإداري والمالي للمؤتمر وتحديد موعد تقريبي لانعقاد المؤتمر العام السادس إضافة إلى مناقشة مشروع البيان الختامي.

يذكر أن الأمانة العامة للأحزاب العربية كانت عقدت مؤتمرها العام الأول عام ١٩٩٦ في العاصمة الأردنية عمان.